

كلمة للرئيس محمود أحمددي نجاد أمام مؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي

نيويورك، ٢٠١٠/٥/٣

قال الرئيس أحمددي نجاد في كلمة له اليوم الاثنين امام مؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي "ان بي تي" المنعقد في نيويورك، ان من الهواجس الاساسية للبشرية على مر التاريخ، توفير الامن المستدام لانه دون الامن لن تتحقق اي من الاهداف والطموحات المادية والمعنوية للبشرية .

واكد بان البحث عن الامن وازالة العقبات من امامها امر ذاتي وفطري واطاف : انه لا توجد دولة او شعب او حكومة تكون في غنى عن توفير الامن المطمئن والمستدام .

وتابع : ان الانبياء والمفكرين المتفانين والصالحين كانوا على الدوام يسعون لهداية البشرية في ظل الايمان بالله والمعارف والتعاليم التي يضمن تنفيذها حياة هادئة وآمنة في العالمين .

وقال رئيس الجمهورية : ان المجتمع الرسالي من منظار الانبياء هو مجتمع عالمي مبني على التوحيد والعدالة والمفعم بالامن والاستقرار والمحبة والاخوة ويقوده افضل عباد الله بمعية السيد المسيح عليه السلام وسائر الصالحين .

واكد بانه دون الامن المستدام والشعور بالامن لا امكانية للتخطيط الشامل لتحقيق التطور والرخاء، وقال : اليوم وعلى الرغم من ان قسما واسعا من مصادر الشعوب تستخدم لتوفير الامن القومي بدلا عن زيادة الرخاء، فلا مؤشر لتحسين الاوضاع وخفض اجواء التهديد .

وقال رئيس الجمهورية :للاسف، على الرغم من هذه الحاجة الملحة والحيوية وبسبب ابتعاد بعض الحكومات عن تعاليم الانبياء فان تهديد القنابل النووية قد القى بظلاله على العالم اجمع ، ولا احد يشعر بالامن. مضيافا : ان بعض الحكومات تعتبر القنبلة النووية في استراتيجياتها بانها عامل استقرار وامن، وهذا مما يعد من اخطائهم الكبرى .

واكد رئيس الجمهورية بان القنبلة النووية حتى لو كان انتاجها وامتلاكها يجري من اجل الردع فانه اجراء خطير جدا ومناهض للامن، واطاف : اولا، ان هذا السلاح، يهدد الدولة المنتجة والمحتفظة بها، وتذكرون مدى الخطر الذي اوجده

نقل صاروخ مزود براس نووي بالطائرة من احدى القواعد داخل الاراضي الاميركية الى قاعدة اخرى فيها، والذي ادى الى اثاره القلق لدى الشعب الاميركي .

واضاف : ثانيا، ان السلاح النووي يعد سلاحا مدمرا يقضي في مكان الانفجار على جميع الاحياء سواء الانسان او الحيوانات او النباتات، وان الاشعة الصادرة منها تؤثر على الاجيال البشرية التالية، وتلوث البيئة تماما وتبقى آثارها مئات الاعوام . وقال : ان القنبلة النووية تعتبر نارا على البشرية وليست سلاحا للدفاع والهجوم، فاستخدام القنبلة النووية ليس فخرا بل هو امر مستهجن وباعث على الخزي، وان الاكثر خزيا من ذلك هو التهديد باستخدامه، حيث ان التداعيات الناجمة عن استخدامه لا يمكن مقارنتها مع اي من الجرائم التاريخية .

واضاف : ان الذين استخدموا القنبلة النووية وقتلوا مئات الالاف وجعلوا مدينتين انقاسا وركاما، هم اليوم الاناس الاكثر كراهية في التاريخ .

وقال الرئيس احمدي نجاد : ان مجلس الامن والامم المتحدة وعلى مدى اكثر من ستين عاما لم يتمكنوا من اقرار الامن المستديم والشعور بالامن في العلاقات الدولية وان ظروف اليوم غير ملائمة اضعاف ما كانت عليه في العقود الماضية .

وتابع رئيس الجمهورية : ان الحروب والعدوان والاحتلال وفوق كل ذلك ؛ ظلال التهديد، والاهم منها ؛ تكديس الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل، والاسوأ منها ؛ السياسات التي تمارسها عدد من الحكومات السلطوية، قد جعلت آفاق الامن على الاصعدة الوطنية والاقليمية والدولية غامضة لجميع الدول والشعوب .

واضاف : ان الاجواء الذهنية لمجتمعات اليوم متأثرة بشدة بشعور التهديد وانعدام الامن، فشعار نزع السلاح النووي وعدم الانتشار لم يتحقق، ولم تنجح الوكالة الدولية للطاقة الذرية في انجاز مسؤوليتها .

وقال الرئيس احمدي نجاد : على مدى الاربعين عاما الماضية تزودت بعض الحكومات ومن ضمنها الكيان الصهيوني بالسلاح النووي، فما هو السبب في الحقيقة؟:

وقال الرئيس احمدي نجاد : باعتقادي انه ينبغي البحث عن السبب في سياسات واجراءات عدد من الحكومات السلطوية والمستكبرة وكذلك عدم الفاعلية وعدم التوازن في بنود معاهدة "ان بي تي" حيث اشير الى البعض منها :

1-نزعة التفوق :

من منظار الانبياء والصالحين وعلى اساس جميع الافكار الانسانية فان التفوق يعود للاخلاق والطهر والتواضع والخدمة

للاخرين وليس لقوة قمع الاخرين. فالسعادة والكمال الانساني رهن للطهر وليس للقوة العسكرية، ولكن للاسف فانه اعتمادا على النظرية الباطلة؛ النزاع من البقاء، تعتبر بعض الحكومات تفوقها بانه يكمن في قوتها العسكرية وقمع الاخرين والتي تقوم بزرع بذور الحقد والعداء وسباق التسلح في العلاقات العالمية. فأكبر اخطائهم هو انهم يعتبرون القوة مصدرا للحق .

2- سياسة انتاج واستخدام السلاح النووي :

ان اول سلاح نووي صنع واستخدم من قبل الحكومة الاميركية. هذا الاجراء المعادي للانسانية اوجد على الظاهر يد التفوق لاميركا وحلفائها في الحرب العالمية الثانية، الا انه كان بحد ذاته العامل والمشجع الاساس لتطوير السلاح النووي من قبل الاخرين، وتصاعدت بعد الحرب حدة سباق التسلح. فالانتاج والتكديس والتطوير النوعي للسلاح النووي في دولة ما هي افضل ذريعة وعامل لتطويرها من قبل الاخرين وبما يتناقض مع معاهدة "ان بي تي"، وللاسف فقد استمر الامر على هذا المنوال على مدى الاربعين عاما الاخيرة .

3 - استخدام السلاح النووي كأداة للردع :

ان سياسة استخدام الاسلحة النووية كأداة للردع، تعد عاملا اساسيا في انتشار سباق التسلح لان الردع بحاجة الي تحقيق اليد العليا في نوعية وكمية الاسلحة وهذا بنفسه يؤجج سباق نووي مدمر، وان تقارير غير رسمية تفيد بوجود اكثر من ٢٠ الف رأس نووي في العالم، والذي يخزن نحو النصف منه في امريكا ومن هذا العدد يوجد ٢٥٠٠ رأس استراتيجي موجه نحو اهداف حيوية بالعالم. وكذلك الطرف الاخر المنافس لامريكا يواصل تطوير السلاح النووي بالاجبار وبذريعة الردع، وكلاهما بمعني انتهاك معاهدة N.P.T

4- التهديد باستخدام السلاح النووي في العلاقات الدولية :

من المؤسف ان الادارة الامريكية استخدمت السلاح النووي وكذلك هددت رسميا بعض الدول بما فيها ايران باستخدام السلاح النووي ضدها. كما ان بلدا اوروبيا اخر كرر قبل سنوات هذه التهديدات بذريعة ما، فضلا عن ان الكيان الصهيوني يهدد باستمرار دول الشرق الاوسط بالسلاح النووي، مما يعد انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة وبنود N.P.T

5- الاستفادة من مجلس الامن والوكالة الدولية للطاقة الذرية كأداة ومن جانب واحد :

ان الدول النووية والتي تستخدم السلاح النووي تتمتع بمزايا خاصة ولديها باع طويل في محافل اتخاذ القرار الامنية بالعالم والوكالة الدولية للطاقة الذرية وتستغل وبشكل واسع هذه المكانة ضد روح المعاهدة N.P.T وضد الاعضاء الذين لا يمتلكون

السلح النووي بشكل احادي الجانب .ان هذا السلوك غير اللائق والظالم تحول الي مسار عادي من جراء تكراره .
ان اي عضو لا يمتلك السلح النووي لم يتمكن لحد الان دون تحمل الضغوطات والتهديدات من نيل حقوقه الشرعية في
الاستفادة السلمية من الطاقة النووية .

في حين انه لم ينشر اي تقرير من قبل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن المنشآت النووية الامريكية وحلفائها ولم يتم
المصادقة علي اي برنامج لنزع اسلحة امريكا وحلفائها رغم تأكيد المادة السادسة من المعاهدة، وفي المقابل وبضغوط من قبل هذه
الدول وبذرائع شتي صدرت العديد من القرارات ضد الاعضاء الذين لا يمتلكون السلح النووي لاهدار حقوقها الشرعية مما
يعد انتهاكا صريحا لمعاهدة N.P.T.

6-اعتماد معايير مزدوجة :

في حين ان الكيان الصهيوني الذي يمتلك اكثر من ٢٠٠ رأس نووي وادي الي اشعال العديد من الحروب ويهدد باستمرار
شعوب ودول المنطقة بالارهاب والهجوم العسكري ومن جهة اخري يتلقي الدعم الكامل من الادارة الامريكية وحلفائها
ويحصل علي المساعدات اللازمة لتطوير سلحه النووي، نرى ذات هذه الدول تمارس اشد الضغوط والحرب النفسية ضد
اعضاء الوكالة بذريعة الاحتمال الكاذب بوجود انحراف في النشاطات السلمية النووية للاخرين وبدون تقديم اي وثيقة يعند
بها. فاذا لم تكن هذه الامور تعني انتشار السلح النووي وانتهاك معاهدة حظر انتشار السلح النووي فماذا تعني اذن؟ .

7-المساواة بين السلح النووي والطاقة النووية :

تعلمون ان الطاقة النووية من انظف وارخص الطاقات، وان التغييرات الجوية والتلوث الناجم من احتراق الوقود الاحفوري
وغير المتجدد يضاعف من ضرورة تطوير استخدام الطاقة النووية، وان الانتاج المتواصل لالف ميغاواط من الطاقة الكهربائية
علي مدي عام بحاجة الي نحو سبعة ملايين برميل من النفط اي بسعر اليوم اكثر من ٥٠٠ مليون دولار في حين ان هذا العمل
بالطاقة النووية يكلف نحو ٦٠ مليون دولار وتبلغ كلفة الاستثمار وتشغيل محطة نووية اقل من نصف الكلفة المخصصة لبناء
محطة تعمل بالوقود الاحفوري كما انها لا تلوث الجو، فضلا عن ان التكنولوجيا النووية تستخدم وبشكل واسع ومفيد جدا
وحيوي في صناعة الادوية وتشخيص وعلاج الامراض المستعصية وفي الصناعة والزراعة والعديد من المجالات الاخرى .
ان الظلم الاكبر الذي تقوم به الدول التي تحتكر السلح النووي هي المساواة بين السلح النووي والطاقة النووية. ان مسار
انتاج السلح النووي يختلف عن مسار استخدام الطاقة النووية وهم يعلمون هذا جيدا، وهم يريدون احتكار السلح النووي

والطاقة النووية مع بعض لذا يفرضون ارادتهم علي المجتمع الدولي ، وهذا ما يتعارض مع جوهر وجميع بنود معاهدة حظر انتشار السلاح النووي N.P.T.

- 8 عدم وجود توازن بين بنود N.P.T ومسؤوليات الوكالة الدولية للطاقة الذرية :

رغم ان N.P.T تتولي ثلاث مسؤوليات مهمة وهي نزع السلاح وعدم انتشاره وتمكين اعضاء الوكالة دون شروط من الحصول علي تكنولوجيا انتاج واستخدام الطاقة النووية السلمية ، لكن في توزيع وصياغة التطمينات والضوابط والاليات ، وضعت اصعب الشروط للاعضاء الذي يسعون الي استخدام الطاقة النووية السلمية ، وفي المقابل لم تعد أية آليات مؤثرة لازالة الاخطار الفعلية للسلاح النووي والذي يعد من اهم المسؤوليات وتم فقط الاشارة الي المحادثات بخصوص الاجراءات الحيوية والتي تفتقد الي الضمان والكفاءة ، في حين كان يتعين ان يكون علي العكس من ذلك .

واضاف الرئيس احمدي نجاد في كلمته ، ان الوكالة مارست المزيد من الضغوط بذريعة عدم الانتشار النووي علي الدول التي لا تمتلك السلاح النووي اما الاعضاء الذين يمتلكون القنبلة النووية فقد تمتعوا بالحصانة الكاملة وبحقوق حصرية . واعلن الرئيس الايراني انه اتضح ان انتاج وتخزين السلاح النووي والسياسات المفروضة من قبل بعض الدول التي تحتكر السلاح النووي وضعف وعدم التوازن في معاهدة حظر انتشار السلاح النووي يعد اكبر عامل في انعدام الامن وتشجيع تطوير الاسلحة النووية .

واكد الرئيس احمدي نجاد ، ان نزع السلاح النووي وازالة التهديد والحد من الانتشار النووي يعد اكبر خدمة لاقرار الامن المستدام والسلام والصدقة .

وتساءل رئيس الجمهورية ، هل ان منح الصلاحيات الاستثنائية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتحويل الموضوع المهم المتمثل بنزع السلاح النووي للدول المالكة لها ، يعد اسلوبا صائباً؟ وقال ان اعتماد هذا الاسلوب وعلي مدي اكثر من ٤٠ عاما مضي افضي الي نتائج عكسية .

واكد الرئيس الايراني ، ان التوقع من الدول التي تمتلك السلاح النووي باتخاذ اجراء طوعي مؤثر لنزع السلاح النووي وعدم انتشاره ، يعد توقعاً غير منطقي وساذج لانهم يعتبرون السلاح النووي عنصر قوتهم .

وقال الرئيس الايراني ، ان التوقع باقرار الامن من اكبر الباعثين للسلاح في العالم ، هو توقع غير منطقي ، وهناك مثل ايراني يقول "السكين لا يقطع مقبضه ."

واعلن الرئيس احمدي نجاد ان الادارة الامريكية التي تعتبر المتهم الاساسي في انتاج وتخزين ونشر واستخدام السلاح النووي والتهديد به ، تصر علي الاخذ بزمam تعديل معاهدة حظر الانتشار النووي من خلال تحرك اعلامي. موضحا ان الادارة الامريكية اعلنت في سياساتها النووية الجديدة بانها لا تنتج السلاح النووي ولاتهاجم الدول التي لاتمتلك السلاح النووي. متسائلا هل ان الادارة الامريكية وفت بالتزاماتها حتي الان؟ .

واشار الرئيس الايراني الي ان سياسات الادارة الامريكية الجديدة تضمنت ايضا التهديد بالهجوم النووي الاستباقي ضد بعض الدول الاعضاء في الوكالة والملتزمة بمعاهدة حظر الانتشار النووي . N.P.T

واضاف رئيس الجمهورية ، ان الادارة الامريكية حالت وباستمرار ومن خلال طرح مواضيع انحرافيه ، دون تركيز الراي العام علي اجراءاتها المخالفة للقانون وسعت مؤخرا ومن خلال طرح شعار الارهاب النووي وفضلا عن تبرير حفظ ودعم واكمال ترسانتها النووية ، الي حرف الافكار والارادة الدولية عن موضوع نزع السلاح النووي وتوجيهها نحو مواضيع وهمية وكاذبة او نحو الشعوب المستقلة الرافضة لسياسات امريكا التوسعيه.